سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

٢

سحرٌ أم تكنولوجيا؟

تأليف / محمد يونس هاشم

رسوم/ مجدي بكر

تنسيق / يوسف عمار

دار زهور المعرفة والبركة

جَلَسَتْ مَلَكُ مَعَ ابْنِهَا حَازِمٍ تُذَاكِرُ مَعَهُ دُرُوسَهُ .
فُوجِئَتْ مَلَكُ أَنَّ مِنْ بِيْنِ الدُّرُوسِ الَّتِي أَخَذَهَا الحَيَاةَ الدِّينِيَّةَ عِنْدَ المِصْرِيِّينَ القُدَمَاءِ .
- سَأَلَتْ مَلَكُ ابْنَهَا:كَيْفَ عَرَفَ المِصْرِيُونَ البَعْثَ وَالخُلُودَ وَالحِسَابَ؟ وَكَيْفَ جَاءَتْ الحَضَارَةُ المِصْرِيَّةُ كَامِلَةً مُتَطَوِّرَةً مِنْ غَيرِ مِثَالٍ سَابِقٍ ؟
- أَنَا لا أَعْلَمُ يَا أُمِي كَيْفَ عَرَفَ المِصْرِيُونَ البَعْثَ وَالخُلُودَ وَالحِسَابَ،إِنَّمَا أَعْرِفُ أَنَّهُمْ بَنَوا حَضَارَتَهُمْ بِالسِّحْرِ
- عِنْدَمَا كُنْتُ فِي مِثْلِ سِنِّكَ سَأَلْتُ أَبِي هَذِهِ الأَسْئِلَةَ ، وَظَلَلْنَا نَبْحَثُ عَنْ إِجَابَاتِهَا سَنَوَاتٍ .
- وَهَلْ عَرَفْتِ الإِجَابَةَ يَا أُمِّي ؟

-نَعَمْ .. عَرَفْتُهَا يَا بُنَيَّ .

-وَمَا هِيَ ؟

-بَعْـــدَ قِرَاءةِ عَـــشَرَاتِ الكُتُبِ وَحُضُورِ عَـــشَرَاتِ النَّدَوَاتِ وَالصَّالُونَـــاتِ الثَّقَافِيـــةِ وَمُنَاقَشِـــةِ الكَثِـــيرِ مِـــنْ عُلَمَاءِ المِصْرِيَاتِ تَوَصَّلْنَا إِلَى عِدَّةِ حَقَائقَ .

وَهُنَـــا قَامَتْ مَلَـــكُ وَتَبِعَهَا حَـــازِمٌ وَذَهَبَـــتْ إِلَى المَكْتَبَةِ وَبَعْـــدَ بَحْثٍ أَخْرَجَـــتْ عِدَّةَ كُتُبٍ عَنْ الحَضَـــارَةِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَـــةِ ، وَأَخَـــذَتْ تَقْرَأُ بَعْضَ السُّـــطُورِ الَّتِـــي وَضَعَتْ تَحْتَهَا خُطُوطاً.

- اسْـــمَعْ يَا حَازِمُ مَـــاذَا قَالَ أَحَـــدُ عُلَمَاءِ مُتْحَـــفِ بِرْلِينَ المُهْتَمِّـــينَ بِدِرَاسَـــةِ بَرْدِيَّـــاتِ السَّـــحْرِ المَوْجُـــودَةِ بِالمُتْحَفِ:"إِذَّا حَاوَلْنَا أَنْ نُزِيحَ السِّـــتَارَ عَـــنْ حَضَارَةِ مِصْرَ القَدِيمَـــةِ الَّتِي لَـــمْ يَصِلْ إِلَيْنَـــا مِنْهَا إِلاَّ القَلِيلُ فَـــمَا عَلَيْنَا إِلاَّ أَنْ نُتَرْجِمَ كَلِمَةَ"سِحْر"إِلى"تِكْنُولُوجْيَا".

Marina Cvetajeva
Marina Cvetajeva
Marina Cvetajeva
JORGE LUIS BORGES
EMILI DIKINSON

وَيُعَلِّــقُ د. سَــيِّدُ كَرِيــم عَالِــمُ المِصْرِيَاتِ الكَبِــيرُ قَائِلاً:" بِدِرَاسَــةِ بَرْدِيَاتِ السِّــحْرِ المِــصْرِيِّ القَدِيمِ فِي إِطَــارِ ذَلِكَ المَنْطِــقِ وَجَدْنَاهَا تُعَــبِّرُ عَنْ مُعَــادِلاتٍ تَكْنُولُوجِيَّة عَمِيقَةٍ تُؤَكِّــدُأَنَّ المِصْرِيِّينَ تَوَصَّلُوا للسَّــيْطَرَةِ عَلَى كَثِــيرٍ مِنْ القُوَى الكَوْنِيَّةِ وَاسْــتِغْلالِ طَاقَاتِهَا فِي تَحْقِيقِ كَثِــيرٍ مِنْ أَغْرَاضِهِم العِلْمِيَّــةِ وِالعَمَلِيَّةِ:كَالطَاقَــةِ الشَّمْسِــيَّةِ وَمُخْتَلَــفِ أَنْوَاعِ الإِشَــاعَاتِ والذَّبْذَبَاتِ وَمَجَالاتِهَا المُسْــتَمَدَّةِ مِــنْ القُوَى الكَوْنِيَّةِ وَالسَّــيْطَرَةِ عَلَيْهَــا مِمَّا يُفَسِّرُ مَا تَوَصَّلُــوا إِلَيْهِ مِنْ إِعْجَــازٍ فِي الطِّبِّ وَالجِرَاحَــةِ وَخَاصَّةً فِي عَمَلِيَّــاتِ جِرَاحَةِ المُخِّ الَّتِــي وَصَفَهَا أَحَدُ أَكْــبَرِ الجَرَّاحِينَ فِي العَالَــمِ بِأَنَّهَا لا تَخْتَلِــفُ عَــنْ آخِرِ مَــا تَوَصَّلَ إِلَيْــهِ العِلْــمُ الحَدِيثُ فِي جِرَاحَةِ المُخِّ كَــمَا أَكَّدَ أَنَّ تِلْكَ العَمَلِيَّــاتِ لا يُمْكِنُ إِجْرَاؤهَا بِدُونِ الاسْــتِعَانَةِ بِأَحْــدَثِ الأَجْهِزَةِ الإِلِكْتِرُونِيَّــةِ وَمُخْتَلِفِ أَنْوَاعِ الأَشِعَّةِ المُلازِمَةِ لَهَا وَخَاصَةً الأَشِعَّةَ المُلَوَّنَةَ " .

-وَلَكِنْ كَيْفَ وَصَلَ المِصْرِيُونَ إِلَى هَذِهِ التِّكْنُولُوجْيَا فِي عَصْرِهِم ؟

تَنَاوَلَتْ مَلَكُ كِتَاباً آخَرَ وَقَلَّبَتْ فِيهِ ثُمَّ قَرَأَتْ:"إِنَّ المِصْرِيِّينَ القُدَمَاءَ أَنْفُسَهُم إِذْ يَذْكُرُونَ أَنَّ كُلَّ العُلُومِ-الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ- قَدْ جَاءَتْهُم وَحْياً مِنْ السَّمَاءِ عَنْ طَرِيقِ الرُّسُلِ وَيَذْكُرُ د.أَحْمَدُ البَدَوِي" كَانَ عِلْمُ المِصْرِيِّينَ- فِي اعْتِقَادِهِم - مَرْجِعُهُ إِلَى السَّمَاءِ جَاءَهُم بِهِ رُسُلٌ مِنْ حُكَمَاءِ المَاضِي"، وَيَقُولُ أَرْنُولْد تِوِينْبِي فِيلَسُوفُ المُؤَرِّخِينَ فِي هَذَا المَعْنَى"إِنَّ اللهَ تَعَالَى الوَاحِدَ الحَقَّ قَدْ أَنَارَ هَذِهِ الأَذْهَانَ الَّتِي تَفَتَّحَتْ مُؤَقَّتاً وَبَصَّرَهَا بِمَعْرِفَةِ ذَاتِهِ، وَمَقَاصِدِهِ عَلَى وَجْهٍ أَكْمَلَ، وَأَقْرَبَ إِلَى الحَقِّ مِمَّا يَتَسَنَّى لَهُم مَعْرِفَتُهُ مِنْ قَبْلُ " .

- مَعْنَـــى ذَلِـــكَ أَنَّهُم كَانُـــوا مُؤْمِنِينَ بِاللهِ ، وَلَـــمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَ الحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورَ والأَحْجَارَ!

- نَعَـــمْ . لَقَدْ كَانَ المصريـــون أَوَّلَ المُوَحِّدِيـــنَ وَأَصْحَابَ أَقْـــدَمِ تِكْنُولُوجْيَـــا عَرَفَهَـــا التَّارِيـــخُ فَهُـــم الَّذِيـــنَ اخْتَرَعُوا:المِحْرَاثَ،والمِنْجَل،والمِطْرَقَةَ،والجَارُوفَ، والمِكْنَسَةَ ، والمُنْخُلَ ، والغُرْبَالَ ، والمِغْزَلَ ، والنَّوْلَ ، والبَكَرَةَ ...

- وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَ يَا أُمِّي ؟

- أَنْ نُكْمِـــلَ الطَّرِيـــقَ الَّذِي بَـــدَأَهُ المُخْلِصُـــونَ الَّذِين دَرَسُوا الحَضَارَةَ المِصْرِيَّةَ فِي ضَوْءِ شَرَائِعِ السَّمَاءِ .

- أَعِدُكِ يَا أُمِّي أَنْ أُكْمِلَ الطَّرِيقَ ذلك الطريق.

- وَأَبُوكَ أَيْضاً .

- وَمَا دَخْلُ أَبِي بِهَذَا المَوْضُوعِ ؟

- كَانَ أَبُـــوَكَ مُهْتَمّاً بِهَـــذَا المَوْضُوعِ مِثْلَنَـــا ، بَلْ كَانَ هَذَا المَوْضُوعُ سَبَبَ مَعْرِفَتِي بِأَبِيكَ.

هاشم ، محمد يونس

سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

تأليـــــــف : محمد يونس هاشـم

ريشـــــــة : مجـــدي بكـــــر

تنسيـــــــق : يوسف محمد حسين

القاهـــــرة : دار زهور المعرفة والبركة

١٨ ص ، ٢٤ × ٢٤ سم

تدمـــــــك : ٦ ٩٧ ٥١٧٢ ٩٧٧ ٩٧٨

١ قصص الأطفال (تاريخية)

٢- العنـــــوان : ٩٠٠

رقـــم الإيداع : ١٤٩٠٠/ ٢٠١٨

الترقيـــم الدولي: ٦ - ٩٧ - ٥١٧٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨